مقدمة

تفتح هذه المجموعة الرائعة من المقالات نافذة على عالم لا يملك المواطن العادي فرصة الدخول إليه، فهي تقدم له تحليلات وآراء من اقتصاديين يعملون في وول ستريت ويتلقون أعلى التعويضات. فهم معروفون على نطاق واسع، دون شك، والصحافة تنقل آراءهم وتحليلاتهم دوماً، ويظهرون على شاشات شبكات التلفزة المتخصصة في الشؤون المالية. لكن آراءهم التحليلية ذات الأهمية الكبرى لا يمكن الاطلاع عليها إلا في النشرات الصحفية ذات الملكية الخاصة التي تتاح للقلة القليلة من النخبة. ليس هؤلاء الاقتصاديون بالعلماء الأكاديميين الذي يرمون إلى إحداث تغيير في طريقة عمل العالم بعد عشرين عاماً من الآن. بل هم مفكرون عمليون يفكرون بعمق في طريقة عمل أسواق المال المعقدة حالياً وفي موضع عملها. ولكن لا يظنّن أحد أنهم لا يعيرون اهتماماً لبحوث متفوقة جرت مؤخراً. بل هم يراقبون دوماً كل جديد يظهر في الأفكار والآراء حول عمل الاقتصاد وبخاصة في ميدان البحوث التجريبية.

أما الطلبة المعتادون على دراسة كتب جامعية جافة، فسوف يجدون في أسلوب هذه المقالات ما يجدد نشاطهم الفكري، وذلك لأسباب مختلفة. أولها، إن معظم الأكاديميين يعملون جاهدين لجعل أفكارهم تفيد صناع السياسات

وممارسي العمل الاقتصادي. أما الاقتصاديون أصحاب هذه المقالات فهم أبرع من يحقق العلائقية العملية، فهم يدركون ويعرفون المشكلات التي يواجهها النخبة من المستثمرين وهم على دراية كافية بطريقة استنباط الأفكار العملية. وثانياً، إن الأسلوب الذي كتبت فيه هذه المقالات أسلوب ينعش فكر الطلبة الذين اعتادوا على بذل الجهود المضنية وهم يبحثون وينقبون (عن هذا وذاك وما إلى ذلك) في بحوث اقتصادية تثير حنقهم. لكن الاقتصاديين العاملين ميدانياً في وول ستريت يتلقون تعويضاتهم لكي يقدموا وجهات نظر قوية وفريدة في نوعها، وليتحدثوا عنها ويفسروها ويدافعوا عنها. وبالطبع ربما يكونون على خطأ في بعض الأحيان. إنما بالنسبة لامرىء يحاول أن يستوعب كيف يتصدى للمشكلات في عالم الواقع، فإن مشاهدة صاحب رأي يعرف كيف يتخذ موقفاً واضحاً ويفسره ويشرحه أمر عظيم الفائدة.

فالأمر ليس كله بذي علاقة بجني المال وكسبه. إن هذه المقالات تحتوي آراءاً وتحليلات تفيد صناع السياسات على الصعيد العالمي لا سيما فيما له صلة بمشكلات تتراوح ما بين التعامل مع العجز في الحسابات الأمريكية الجارية وحتى الضمان الاجتماعي. إن جمع هذه المجموعة من نجوم علماء الاقتصاد العاملين في وول ستريت وتكليفهم بكتابة مقالات حول أهم الموضوعات التي تشغل بال الجميع هذه الأيام من شأنه أن يرفع سوية الخطاب الاقتصادي في الجدال الدائر عموماً. قد يكون هذا الكتاب هو الأول من نوعه، لكننا لا نتمنى أن يكون الأخير.

كينيث س. روغوف
قسم العلوم الاقتصادية
جامعة هارفارد

obeikandl.com

من هم المؤلفون؟

ريتشارد ب. بيرنر Richard B. Berner، مدير عام وكبير الاقتصاديين المتخصصين في اقتصاد الولايات المتحدة في شركة مورغان ستانلي Morgan Stanley، فهو المسؤول عن قسم التنبؤ والتحليل فيما يتعلق بالاقتصاد وأسواق المال في الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الشركة.

انضم للعمل في شركة مورغان ستانلي عام 1999، وكان قبل ذلك التاريخ نائب الرئيس وكبير الاقتصاديين في مصرف ميلون بنك Mellon Bank، كما كان عضواً في لجنة كبار المديرين في هذا المصرف. وقد كان في مرحلة سابقة مديراً ومسؤولاً اقتصادياً في مورغان ستانلي، ثم مديراً ومسؤولاً اقتصادياً لدى سالومون إخوان Salomon Brothers، والمسؤول الاقتصادي لدى شركة مورغان Morgan Guaranty Trust Company، ومديراً لمكتب واشنطن العاصمة لشركة Wharton Econometricعمل لمدة سبع سنين في قسم البحوث في مصرف الاحتياطي الفدرالي في واشنطن حيث كان المدير المشارك لقسم التنبؤات الاقتصادية المستندة إلى النماذج في هذا المصرف، كما كان عضواً في الفريق الذي عمل على تطوير أول نموذج لبلدان متعددة استخدمه هذا المصرف في

تحليل السياسات الدولية. وكان حتى ذلك التاريخ أستاذاً مشاركاً لمادة الاقتصاد في جامعة كارنيجي ميلون Carnegie Mellon وفي جامعة جورج واشنطن.

اختير الدكتور بيرنر عضواً في الهيئة الاستشارية الاقتصادية للمصرف الاحتياطي الفدرالي بمدينة نيويورك، وهو عضو أيضاً في اللجنة الاستشارية لمكتب التحليل الاقتصادي بوزارة التجارة، وعضو أيضاً في مجلس المستشارين لاستشاريي الاقتصاديات الكبرى و LLC ورئيس للهيئة الاستشارية الاقتصادية لجمعية سوق الأوراق المالية وعضو في مجلس إدارة المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية وهو الرئيس السابق وزميل في الرابطة القومية لاقتصاديات الأعمال، وحائز على جوائز في التنبؤ من مجلة ماركت نيوز Market News والرابطة القومية لاقتصاديات الأعمال وكان حتى عهد قريب عضواً في مجلس الاقتصاديين لمجلة تايم Time.

حصل على شهادة البكالوريوس من كلية هارفارد ثم شهادة الدكتوراة من جامعة بنسلفانيا، وقد أجرى بحوث أطروحته لنيل الدكتوراة من خلال منح قدمتها مؤسسة فورد SSRC في كل من جامعتي لوفين Louvain في بلجيكا وجامعة بولونيا Bologna في إيطاليا.

بيتر ل. بيرنشتاين Peter L. Bernstein، مؤسس ورئيس الشركة التي تحمل اسمه وقد أسسها عام 1973 لتضم عدداً من الاستشاريين الاقتصاديين الذين يقدمون الخدمات للمؤسسات والشركات الاستثمارية في مختلف أنحاء العالم. ألف كتابه الشهير بعنوان Against the Gods: The Remarkable Story of Risk (Wiley, 1996)، الذي حقق مبيعات تجاوزت 500 000 نسخة في العديد من البلدان. حائز على جائزة إدوين بوز Edwin G Booz وجائزة Clarence Arthur Kelp / Elizur Wright Memorial Award من الجمعية الأمريكية للأخطار والتأمين ARIA. له مؤلفات أخرى منها كتابه بعنوان

Wedding of the Waters: The Erie Canal and the making of a Great Nation (W.W.Norton, 2005)

وكتاب The Power of Gold: The History of an Obsession (Wiley, 2000)، و أيضاً كتاب Capital Ideas: The Improbable Origins of Modern Wall Street (Free Press, 1992). كما أنه رئيس التحرير الاستشاري لمجلة The Journal of Portfolio Management، وله مقالات نشرت في العديد من المجلات الاختصاصية مثل The Harvard Business Review ومجلة The Financial Analysts Journal، وفي الصحافة واسعة الانتشار منها صحيفة New York Times وصحيفة Wall Street Journal وصحيفة Worth. وهو أستاذ محاضر في العديد من الجامعات داخل الولايات المتحدة وخارجها حول إدارة الأخطار وتخصيص وتوزيع الأرصدة واستراتيجية محفظة الأوراق المالية وتاريخ الأسواق.

حاز بيرنشتاين على ثلاث جوائز كبرى من معهد CFA (جمعية إدارة الاستثمار والبحوث سابقاً)، وهو المؤسسة المشرفة على برنامج المحللين الماليين القانونيين، هي جائزة التفوق المهني وهي أرفع جائزة تقديرية يقدمها هذا المعهد، كما حاز على جائزة غراهام – ودود Graham & Dodd Award التي تمنح سنوياً لأفضل مقالة تنشر في مجلة Financial Analysts Journal خلال السنة المنصرمة، وجائزة جيمس فيرتن James R. Vertin Award التي تمنح تقديراً للأفراد الذي ينجزون مجموعة بحوث ذات أهمية عليا وقيمة دائمة لاختصاصيي الاستثمار. تخرج من كلية هافارد حائزاً على شهادة في الاقتصاد بدرجة شرف.

وليام دادلي William C. Dudley، كبير الاقتصاديين المتخصصين في اقتصاديات الولايات المتحدة لدى شركة غولدمان وساكس وشركاهم Goldman,

..Sacks & Co وهو المسؤول عن التنبؤات الاقتصادية وأسعار الفائدة في الولايات المتحدة وكندا لدى هذه الشركة والرئيس المشارك للجنة التقاعد التي تشرف على إدارة صندوق تقاعد الموظفين وأرصدة 401 (K). قدم دادلي إيجازات عدة في مناسبات مختلفة أمام مجلس الاحتياطي الفدرالي، وهو عضو أيضاً في مجلس الاستشاريين الفنيين التابع لمكتب الميزانية في الكونغرس وعضو أيضاً في الهيئة الاستشارية الاقتصادية لمصرف الاحتياطي الفدرالي في نيويورك. وهو وفريقه يتمتعون بالمنزلة الرفيعة وفق تصنيف مجلة Institutional Investor (من ذلك حصولهم على المرتبة الأولى لعام 2000 وعام 2003).

قبل أن يتسلم مهام عمله في شركة غولدمان ساكس Goldman Sacks، شغل الدكتور دادلي منصب نائب الرئيس المسؤول عن التحليل التنظيمي في شركة .J.P. Morgan بدأ حياته العملية مسؤولاً اقتصادياً في شعبة الدراسات المالية لمجلس الاحتياطي الفدرالي في واشنطن العاصمة حيث كان يقدم إيجازات بين الحين والآخر أمام مجلس حكام الولايات حول المدفوعات والقضايا المصرفية التنظيمية.

نال شهادة الدكتوراة من جامعة كاليفورنيا في بيركلي عام 1982.

توماس د. غالاغر Thomas D. Gallagher هو المدير العام الأول ورئيس فريق بحوث سياسة الاستثمار والاستراتيجية الدولية بواشنطن. حصل على التصنيف الأول لمجلة Institutional Investor بصفته محللاً يقيم في واشنطن لكل عام من الأعوام الاثني عشر الماضية والمحلل رقم (1) في العامين الماضيين. انضم للعمل في فريق الاستثمار والاستراتيجية الدولية عام 1999، وذلك بعد أن أمضى ثلاثة عشر عاماً في شركة ليهمان إخوان Lehman Brothers وثمانية أعوام موظفاً في الحكومة الفدرالية. تخرج من جامعة ساوث داكوتا عام 1976

وحاز على شهادة الماجستير عام 1978 من كلية كينيدي لعلوم الحكم في هارفارد. وهو محلل مالي قانوني.

جيمس غلاسمان James E. Glassman من كبار الاقتصاديين والمدير العام لشركة مورغان تشيس وشركاه ..JM Morgan Chase & Co يعمل بتعاون وثيق مع الخزينة العالمية للشركة ومع مجموعات أسواق رأس المال وهو مستشار الشركة في علاقاتها مع الشركات. شارك في تأليف كتاب Global Issuesالذي يتناول بالتحليل والدراسة تنوعاً واسعاً من قضايا الاقتصاد والأسواق في العالم. وتستقطب آراؤه اهتمام الإعلام المالي على نطاق واسع وكثيراً ما يستشهد بتعليقاته حول قضايا السياسة الاقتصادية.

عمل الدكتور غلاسمان في أقسام البحوث والإحصاء والشؤون النقدية في مجلس الاحتياطي الفدرالي بواشنطن العاصمة خلال الفترة ما بين 1979 و 1988، حيث اشتملت مسؤولياته على قضايا عديدة منها تغطية التضخم وتطورات سوق العمالة وتوجهات أسواق النقد ورأس المال. انضم إلى شركة مورغان غارانتي Morgan Guarantyعام 1988، ثم مصرف Chemical Bank عام 1993 الذي تم دمجه مع مصرف تشيس مانهاتن Chase Manhattan وشركة JP Morgan، ومؤخراً مع مصرف Bank One، الذي أصبح الآن يحمل اسم JP Morgan Chase & Co.

حصل الدكتور غلاسمان على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة إلينوي وشهادة الدكتوراة في الاقتصاد من جامعة نورث وسترن North Western.

دافيد غولمان David P. Goldman هو مدير عام ورئيس قسم بحوث الديون في بنك أوف أمريكان سيكيوريتيز .Banc of American Securities ومن خلال

دوره هذا يضطلع بمسؤولية الإشراف على البحوث المتعلقة بالدخل الثابت والقطع الأجنبي والأسواق الناشئة وكذلك السلع. وهو مقيم في نيويورك.

التحق بعمله هذا عام 2002، لكنه سبق وأن عمل مخططاً استراتيجياً للتسليف العالمي في مصرف كريدي سويس ببوسطن -Credit Suisse First Bos ton. في عام 2001 منحته مجلة Institutional Investor لقب "الرجل الموسوعي في القضايا الاستراتيجية في فريق المجلة للدخل الثابت لعموم أمريكا." شغل منصب المدير في شركة SG Capital LLC وهي شركة لإدارة الاستثمار متخصصة في مشتقات الرهون. وفيما بين عامي 1993 و 1996 ترأس قسم استراتيجية الدخل الثابت في شركة Bear, Stearns حيث اضطلع بمسؤولية البحث الشامل لجميع صنوف أرصدة الدخل الثابت بما في ذلك سندات الشركات والخزينة والرهون العقارية والأسواق الرابحة والأسواق الناشئة. وقد نال الفريق الذي عمل برئاسته ثناءاً من Barron's بأنه الفريق الأفضل في بحوث الدخل الثابت.

من خلال عمله كاستشاري في شركة Bear, Stearns عام 1992 عمل السيد غولدمان إلى جانب كبار المسؤولين في روسيا الاتحادية في مسألة إصدارات سندات الدين السيادي. وفي الفترة بين 1988 و 1993 كان كبير الاقتصاديين لدى شركة Polyconomics, Inc الاستشارية.

حصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ من جامعة كولومبيا التي تخرج منها بدرجة شرف. وتابع دراسته لنيل شهادة الدكتوراة من كلية الاقتصاد بلندن وحصل على شهادة الماجستير في الموسيقى من جامعة نيويورك -City Universi ty of New York وهو حالياً عضو في مجلس المحافظين لكلية مانز للموسيقى Mannes College of Music بمدينة نيويورك.

openkandil.com

روبرت هورماتس Robert D. Hormats نائب الرئيس في شركة غولدمان ساكس (الدولية) والمدير العام لشركة غولدمان وساكس وشركاهم، حيث بدأ عمله في هذه الشركة عام 1982.

شغل الدكتور هورماتس منصب مساعد وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية والأعمال ما بين عامي 1981 و 1982، وكان سفيراً ونائب الممثل التجاري للولايات المتحدة من عام 1979 وحتى 1981. كما كان نائب مساعد الوزير للشؤون الاقتصادية والأعمال في وزارة الخارجية من عام 1977 وحتى 1979. وفي الفترة من عام 1969 وحتى 1977 كان واحداً من كبار موظفي مجلس الأمن القومي مسؤولاً عن الشؤون الاقتصادية الدولية، وخلال هذه الفترة شغل منصب المستشار الاقتصادي للدكتور هنري كيسنغر والجنرال برنت سكاوكروفت والدكتور زبغنيو بريجنسكي. منح وسام جوقة الشرف الفرنسي عام 1982 وجائزة آرثر فلمنغ عام 1974.

كان الدكتور هورماتس محاضراً زائراً بجامعة برنستون. وهو عضو في مجلس الزائرين لكلية فلتشر للقانون والدبلوماسية ومجلس العميد لكلية جون كينيدي لعلوم الحكم بجامعة هارفارد. كما أنه إلى جانب ذلك عضو في مجلس العلاقات الخارجية. والدكتور هورماتس أيضاً عضو مجلس الإدارة لمعهد إرفنغتون لبحوث علوم المناعة، ومجلس إدارة شركة أنغلهارد هانوفيا Engelhard Hanovia, Inc وهو أيضاً عضو في المجلس الاستشاري الدولي لشركة تويوتا بالإضافة إلى عضويته في المجالس الاستشارية لمجلتي Foreign Policy وInternational Economics في عام 1993 عينه الرئيس كلنتون عضواً في مجلس إدارة صندوق الاستثمار الروسي الأمريكي.

تتضمن مؤلفات الدكتور هورماتس كتاباً بعنوان Abraham Lincoln and the Global Economy; American Albatross: The Foreign Debt Dilem-

ma وكـــتـــاب Performing the International Monetary System: From Roosevelt to Reagan ومن مؤلفاته الأخرى مقالات عديدة نشرت في مجلة Foreign Policy ومجلة Foreign Affairs وصحيفة New York Times وصحيفة American Banker, Wall Street Journal, Washington Post وصحيفة Financial Times.

حاز الدكتور هورماتس على درجة البكالوريوس من جامعة تافتس Tufts عام 1965 حيث تركزت دراسته على الاقتصاد والعلوم السياسية. وفي عام 1966 حصل على شهادة الماجستير ثم نال شهادة الدكتوراة في الاقتصاد الدولي من كلية فلتشر للقانون والدبلوماسية عام 1970.

جون ليبسكي John P. Lipsky هو رئيس الدائرة الاقتصادية في شركة JP Morgan Chase وهو المسؤول عن آراء الشركة في الاقتصاد والسياسة الدولية. إضافة إلى إدارته لأهم مطبوعتين تصدرهما الشركة وهما World Financial Markets و Global Issues.

قبل أن يلتحق بهذه الشركة عمل الدكتور ليبسكي في مصرف تشيس مانهاتن Chase Manhattan حيث اضطلع بمسؤولية قيادة الشؤون الاقتصادية والبحوث. وسابقاً شغل منصب كبير المسؤولين الاقتصاديين في شركة Salomon Brothers, Inc. من عام 1992 وحتى عام 1997، في الفترة التي سبقت ذلك، أي ما بين عامي 1989 و 1992 انتدبته هذه الشركة إلى لندن حيث تولى مسؤولية مجموعة البحوث الأوروبية لشركة Salomon Brothers وكان قد انضم إلى هذه الشركة عام 1984 بعد أن أمضى عشرة أعوام في صندوق النقد الدولي.

اشتملت أنشطته المهنية على العديد من الوظائف حيث شغل منصب عضو مجلس الإدارة للمكتب الوطني للبحوث الاقتصادية، والنادي الاقتصادي في

obeikandl.com

نيويورك والمجلس الأمريكي الخاص بألمانيا والجمعية اليابانية. وهو أيضاً عضو في المجلس الاستشاري لمعهد ستانفورد لبحوث السياسات الاقتصادية وكذلك المجلس الاستشاري للجنة الاقتصادية الفرعية إضافة إلى كونه عضواً في المجلس الخاص بالعلاقات الخارجية.

تخرج الدكتور ليبسكي من جامعة Wesleyan حائزاً على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد. وفي فترة لاحقة منحته جامعة ستانفورد درجة الماجستير ودرجة الدكتوراة في الاقتصاد.

دافيد مالباس David R. Malpass وهو كبير الاقتصاديين في شركة Bear Stearns & Co. التي انضم إليها في شباط/فبراير عام 1993. كتب العديد من الدراسات الاقتصادية والمالية وهو يناقش أحوال الأسواق المالية مع المؤسسات الاستثمارية. وهو إلى جانب ذلك عضو في النادي الاقتصادي بنيويورك وفي مجلس العلاقات الخارجية وعضو أيضاً في مجلس إدارة المجلس الخاص بالأمريكيتين.

في عامي 2003 و 2004 انتخبته المؤسسات الاستثمارية واحداً من الاقتصاديين الخمسة الكبار في وول ستريت بحسب استطلاع أجرته مجلة In-stitutional Investor. في عام 2001 حذرت تحليلاته من حدوث ركود ناجم عن انكماش اقتصادي بينما أضاءت كتاباته في عامي 2002 و 2003 أملاً بانتعاش في الاقتصاد وفي الأسهم.

في الفترة الواقعة ما بين شهر شباط/فبراير عام 1984 وكانون الثاني/يناير عام 1993 تولى السيد مالباس مهام اقتصادية عديدة في إدارتي الرئيس ريغان والرئيس بوش كان منها ست سنوات تحت إدارة جيمس بيكر في وزارتي الخزانة والخارجية. كما كان خلال هذه الفترة مديراً لهيئة موظفي الحزب الجمهوري في

اللجنة الاقتصادية المشتركة في الكونغرس كما كان كبير المحللين لشؤون الضرائب والتجارة في لجنة الميزانية بمجلس الشيوخ.

أثناء عمله الحكومي اهتم السيد مالباس بالعديد من القضايا ذات الصلة بالاقتصاد والميزانية وكذلك القضايا الدولية، نذكر منها على سبيل المثال، التخفيضات في الضرائب عام 1986، كما شارك في العديد من القرارات الخاصة بالميزانية الصادرة عن الكونغرس، منها قانون غرام–رودمان Gramm-Rudmanللميزانية، إضافة إلى قرارات أخرى منها ما يتعلق بكفالات الإدخار والقروض والقانون الخاص بمنطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية ومشروع برادي Bradyلتطوير ديون الدولة والسلطة التجارية ذات المسار السريع. كما كان عضواً في الخدمة التنفيذية العليا وأدلى بشهادات عديدة أمام الكونغرس.

فيما بين عامي 1977 و 1983 عمل السيد مالباس في مدينة بورتلاند بولاية أوريغون مديراً للعقود ومحاسباً قانونياً ومديراً مالياً لدى المجموعة الاستشارية لشركة آرثر أندرسون.

حصل السيد مالباس على درجة البكالوريوس في الفيزياء من كلية كولورادو ودرجة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة دنفر Denver، وكان الفائز في منحة National Meritكما حصل على منحة مؤسسة بوتشر Boettcher Foun-dation.درّس مادة الاقتصاد الدولي في كلية الخدمة الخارجية في جامعة جورجتاون، ويتقن ثلاث لغات هي الإسبانية والفرنسية والروسية.

توماس ماير Thomas Mayer، مدير عام وكبير الاقتصاديين ذوي الاختصاص في الشؤون الأوروبية لدى مصرف دويتشه بنك Deutsche Bank فهو وفريق العمل بقيادته يقدمون إلى عملاء هذا المصرف وكذلك إلى أقسام التجارة والمبيعات في المصرف تنبؤات حول الأمور الاقتصادية وأسعار الفائدة

الأوروبية. قبل مجيئه إلى هذا المصرف عمل الدكتور ماير لدى غولدمان ساكس وسالومون برذرز.

وقبل أن ينتقل للعمل في القطاع الخاص شغل الدكتور ماير مناصب في صندوق النقد الدولي بواشنطن وفي معهد Institut fur Weltwirtschaft بمدينة كيل بألمانيا. له مقالات عدة نشرت في الصحف والإعلام حول القضايا الاقتصادية العالمية والأوروبية. حاز على شهادة الدكتوراة في الاقتصاد من جامعة كيل وهو محاسب قانوني معتمد.

إدوارد ماك كيلفي Edward F. McKelvey، نائب الرئيس وكبير الاقتصاديين في شركة غولدمان ساكس، وله خبرة تزيد عن عشرين عاماً في أسواق المال بوول ستريت. تشتمل مسؤولياته في هذه الشركة على تداولات سندات الدخل الثابت وعمليات المبيعات، ويقدم المشورة لعملاء هذه الشركة حول التوقعات المالية والاقتصادية المنتظرة في الولايات المتحدة، وهو مدير قسم التنبؤات الاقتصادية لهذا البلد مع التركيز على قضايا الميزانية الفدرالية. كان في بعض المناسبات يقدم إيجازاً لمجلس الاحتياطي الفدرالي ولمكتب الميزانية في الكونغرس ووزارة الخزانة الأمريكية. ابتدأ الدكتور ماك كيلفي عمله عضواً في الهيئة التدريسية بكلية وليامز وأمضى زهاء ثمان سنوات عضواً في هيئة كبار الموظفين في مجلس الاحتياطي الفدرالي قبل أن ينتقل إلى وول ستريت. حين

كان في هذا المجلس أجرى بحوثاً في البداية ثم أشرف على بحوث حول التضخم والبطالة والإنتاجية وأسواق رأس المال الأمريكية. حاز على شهادة الدكتوراة في الاقتصاد من جامعة ييل Yale عام 1975.

تيم أونيل Tim O'Neil، نائب الرئيس التنفيذي السابق وكبير الاقتصاديين في مجموعة BMO المالية، وهي شركة خدمات مالية متنوعة تقدم خدماتها في

الأعمال المصرفية للتجزئة والاستثمار وفي إدارة الثروات في كل من كندا والولايات المتحدة. وكانت الدائرة التي يرأسها قد لعبت دوراً كبير الأهمية في تقديم الاستشارات العملياتية والاستراتيجية لكبار الإداريين في مصرف مونتريال. التحق بعمله في هذا المصرف عام 1993، وكان قبل ذلك رئيساً لمؤسسة بحوث غير ربحية، كما عمل قبل ذلك ولمدة ستة عشر عاماً في حقل التدريس الجامعي. كان من خلال بحوثه وتدريسه وأنشطته الاستشارية يركز كثيراً على هيكلية وأداء الاقتصاد في أمريكا الشمالية. وقد عالج في أحدث أعماله مختلف جوانب العولمة وأثرها على الاقتصاد والخدمات المالية.

حصل على درجة البكالوريوس (بدرجة شرف) من جامعة سينت فرنسيس كزافيه St. Francis Xavier ودرجة الماجستير من جامعة كولومبيا البريطانية وشهادة الدكتوراة من جامعة ديوك Duke. وهو أول عالم اقتصاد كندي يتم انتخابه عضواً في مجلس المحافظين للرابطة القومية لاقتصاديات الأعمال، التي انتخب رئيساً لها في أيلول/سبتمبر عام 2002 وأتم ولايته في هذا المنصب في تشرين الأول/أكتوبر عام 2003.

ستيفن روش Stephen S. Roach، مدير عام وكبير الاقتصاديين في شركة مورغان ستانلي، وهي شركة خدمات مالية رائدة على الصعيد العالمي. ومن خلال منصبه هذا يشرف على أعمال فريق هذه الشركة من كبار الاقتصاديين ذوي السمعة العالمية المتواجدين في كل من نيويورك ولندن وفرانكفورت وباريس وطوكيو وهونغ كونغ وسنغافورة.

اكتسب الدكتور روش اعتراف الكثيرين بأنه أكثر اقتصادي وول ستريت نفوذاً وتأثيراً. اشتملت بحوثه على تنوع واسع من الموضوعات، ولا سيما في الآونة الأخيرة اهتمامه بالعولمة، والصين التي برزت قوة اقتصادية مؤخراً، والإنتاجية والمردود الكبير لتقانة المعلومات. تستشهد الصحافة المالية وغيرها من

وسائل الإعلام بآرائه على نطاق واسع، وقد نشرت أعماله في المجلات والكتب الأكاديمية وأدلى بشهادته أمام الكونغرس وله مقالات عديدة نشرت على صفحات الفايننشال تايمز ونيويورك تايمز والواشنطن بوست ووول ستريت جورنال.

في عام 1982 التحق بشركة مورغان ستانلي، وكان قبل ذلك نائب الرئيس لشؤون التحليل الاقتصادي في مورغان غارانتي تراست كومباني في نيويورك. وقد كان عضواً في دائرة البحوث لدى مجلس الاحتياطي الفدرالي بواشنطن العاصمة خلال الفترة من 1972 و حتى 1979، حيث أشرف على إعداد التقديرات الرسمية المحتملة في الاقتصاد الأمريكي التي أصدرها مجلس الاحتياطي الفدرالي. قبل ذلك كان زميل بحوث لمعهد بروكينغز Brookings في واشنطن. يحمل شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة نيويورك، وشهادة البكالوريوس من جامعة وسكونسن.

كينيت روغوف Kenneth S. Rogoff، أستاذ السياسات العامة من منحة توماس كابوت Thomas D. Cabot، وأستاذ الاقتصاد في جامعة هارفارد. وسبق له أن شغل منصب أستاذ الشؤون الدولية بمنحة شارلز ماري روبرتسون في جامعة برنستون، كما كان كبير الاقتصاديين ومديراً للبحوث في صندوق النقد الدولي خلال الفترة من 2001 وحتى 2003. وهو عضو منتخب في الأكاديمية الأمريكية للآداب والعلوم وعضو في جمعية العلوم الاقتصادية القياسية وزميل سابق في Guggenheim. وعلاوة على ذلك فإن الدكتور روغوف باحث مشارك في المكتب الوطني الاحتياطي الفدرالي بنيويورك، إضافة إلى كونه عضواً في اللجنة الاستشارية لمعهد الاقتصاد الدولي. كما شغل منصب مدير مركز التنمية الدولية بجامعة هارفارد.

للدكتور روغوف مؤلفات عديدة تدور في معظمها حول قضايا السياسات في البحوث المالية الدولية مثل أسعار صرف العملات وقضايا الديون الدولية والسياسة النقدية الدولية. وهو رئيس التحرير المشارك لمجلة NBER Macroeconomics Annual وألف بالتعاون مع موريس أوبستفلد Mauric Obstfeld كتاب/أطروحة جامعية عام 1996 بعنوان Foundations of International Macroeconomics. حصل الدكتور روغوف على درجة البكالوريوس من جامعة ييل بدرجة الشرف الرفيع عام 1975 وشهادة الدكتوراة في الاقتصاد من معهد ماساشوستس للتكنولوجيا عام 1980. ومنح لقب بطل دولي مدى الحياة في الشطرنج من الاتحاد العالمي للشطرنج عام 1978.

دافيد روزنبرغ David A. Rosenberg وهو كبير الاقتصاديين لمنطقة أمريكا الشمالية لدى شركة ميريل لينش Merril Lynch، وهو المسؤول عن وضع التوقعات المستقبلية وأسعار الفائدة والمكتسبات لأمريكا الشمالية وإبلاغها لعملاء الشركة.

بدأ السيد روزنبرغ عمله لدى هذه الشركة في شهر أيار/مايو عام 2000 حيث شغل منصب كبير الاقتصاديين والمخططين الاستراتيجيين في الشؤون الكندية. بيد أنه بدأ عمله في مجال الاستثمار عام 1983 حيث عمل مسؤولاً اقتصادياً في بنك كندا Bank of Canada. لكنه قبل أن يبدأ عمله لدى ميريل لينش شغل منصب رئيس المجموعة الاقتصادية في كل من Nesbitt Burns ومصرف نوفا سكوتيا Nova Scotia.

في دراسة استطلاعية أجرتها برندن وودز Brendan Woods International Survey عام 2002 حاز السيد روزنبرغ على المرتبة الأولى بين الاقتصاديين. نال شهادة البكالوريوس وشهادة الماجستير في الاقتصاد من جامعة تورنتو.

obeikandl.com

مايكل روزنبرغ Michael R. Rosenberg، مدير عام سابق وكبير المخططين الاستراتيجيين في صندوق الحماية من تقلبات الأسعار Global Macro Hedge Fund التابع لشركة هاربرت للعلوم الإدارية Harbert Management Corporation لكنه قبل أن ينضم للعمل مع شركة هاربرت، شغل الدكتور روزنبرغ منصب رئيس مجموعة البحوث حول أسعار الصرف لدى مصرف دويتشه بنك وذلك في الفترة 1999 – 2004، ورئيساً لفريق البحوث الدولية حول الدخل الثابت في شركة ميريل لينش من عام 1984 وحتى عام 1999. حاز فريق البحوث الذي عمل بقيادة روزنبرغ لدى مصرف دويتشه بنك على المرتبة الأولى بالعالم في استطلاعات الرأي السنوية التي أجرتها كل من مجلة Institutional Investor ومجلة Euromoney. تولى الدكتور روزنبرغ إدارة "حقيبة السندات العالمية" في شركة التأمين Prudential Insurance Company من عام 1982 وحتى عام 1984، كما شغل منصب كبير المحللين لشؤون أسعار الصرف/أسواق النقد لدى مصرف سيتيبنك Citibank من عام 1977 وحتى عام 1982. ألف كتابين في مجال تنبؤات أسعار الصرف يحمل أحدهما العنوان Currency Forecasting:

A Guide to Fundamental and Technical Models of Exchange Rate Determination (Irwin / McGraw-Hill, 1996)، والثاني بعنوان Exchange Rate Determination (McGraw-Hill, 2003). يحمل الدكتور روزنبرغ درجة البكالوريوس في المحاسبة من جامعة ألباني Albanyوشهادة الماجستير في الاقتصاد من كلية Queens Collegeوشهادة الدكتوراة في الاقتصاد من جامعة Penn State.

جون رايدنغ John Ryding، كبير الاقتصاديين ومدير عام أول لبحوث الدخل الثابت لدى شركة بير ستيرنز Bear, Stearns. وهو المسؤول في هذه الشركة عن التحليل والتنبؤات لتطورات أسواق المال والاقتصاد في الولايات المتحدة.

بدأ عمله لدى هذه الشركة في شهر آذار/مارس عام 1991، وكان قبل ذلك رئيس المجموعة الاقتصادية لشعبة الأسواق المفتوحة لدى مصرف الاحتياطي الفدرالي بنيويورك. من خلال عمله في هذا المصرف كتب عدة مقالات بحثية حول تمويل الإسكان وسوق الأسهم المدعومة بالرهون العقارية والسياسة النقدية وتمويل الشركات. تخرج السيد رايدنغ من كلية سيدني ساكس بجامعة كامبردج في انكلترا عام 1980 وبدأ عمله كاقتصادي محترف عندما عمل في القسم الاقتصادي لدى بنك انكلترا Bank of England الذي أمضى فيه عشرة أعوام. في هذه الفترة تسلم منصب رئيس مجموعة التنبؤ الاقتصادي للمصرف، ثم عين مستشاراً في مجال ميزان المدفوعات. ومن خلال عمله هذا كتب العديد من المقالات حول الطلب على النقد ونماذج الاقتصاديات الكبرى والاقتصاد القياسي ومداخلة القطع الأجنبي. وقد نشرت هذه المقالات في المجلات الأكاديمية. وهو معلّق، يكتب تعليقاته بصورة دورية منتظمة حول أسواق المال والاقتصاد في الصحافة المالية وفي الإذاعة والتلفزة، وهو صاحب رأي دائم في إذاعة وتلفزة بلومبرغ Bloomberg.

كاثلين ستيفانسن Kathleen Stephansen، بدأت عملها في مصرف كريدي سويس ببوسطن Credit Suisse First Boston في شهر تشرين الأول/أكتوبر عام 2000 حيث تولت إدارة قسم "الاقتصاد الدولي". تغطي مسؤولياتها البحثية تحليلات للتوجهات الاقتصادية العالمية، كما تتضمن مسؤولياتها التسويقية الترويج للمنتج البحثي في الاقتصاد العالمي لدى قاعدة عملاء هذه الشركة من المؤسسات العالمية، حيث كانت تقوم بزيارات لأفضل مائة من حسابات الشركة حول العالم. وهي تنشر ما تتوصل إليه في بحوثها في النشرات الأسبوعية الصادرة عن الشركة، إضافة إلى ما تنشره بصورة دورية في الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع. وكثيراً ما تدعى لإلقاء المحاضرات أمام جمهور من عملاء الشركة وجمعيات الأعمال.

قبل أن تبدأ عملها في مصرف كريدي سويس ببوسطن كانت ستيفانسن رئيس مجموعة الاقتصاديين الدوليين، وكبير الاقتصاديين المتخصصين بشؤون الولايات المتحدة ونائب الرئيس لشؤون الدخل الثابت لدى شركة دونالدسون ولوفكين وجفريت سيكوريتيز. وعندما كانت رئيساً مشاركاً لقسم البحوث الاقتصادية أشرفت على تنوع واسع من التحليلات التي اشتملت على اقتصاديات دولية وأمريكية وما يتصل بها من تدفقات رؤوس الأموال.

تحمل شهادة جامعية في الاقتصاد من الجامعة الكاثوليكية في لوفين ببلجيكا وعدداً من الشهادات الجامعية في الاقتصاد من جامعة نيوهامبشاير وكلية الاقتصاد بلندن حيث أجرت بحوثها لنيل شهادة الدكتوراة. انتخبت عام 1995 عضواً في أكاديمية النساء المتفوقات التابعة لجمعية الشابات المسيحيات.

○ ○

obeikandl.com

obeikandl.com

شكر وتقدير

المقالات التي يضمها هذا الكتاب بين دفتيه هي من بنات أفكار ستة عشر عالم اقتصاد كتبوها وهم ينتظرون مواعيد إقلاع الطائرة، أو أثناء رحلاتهم الجوية وفي لحظات استطاعوا أن يختلسوها من أوقات التزاماتهم نحو عملائهم أو زملائهم أو عائلاتهم. فلهم منا عميق الشكر والتقدير لما أنجزوه في تحقيق هذا المشروع. ينظر الناس عادة إلى علماء الاقتصاد وكأنهم في فرقة الإنشاد الأوبرالية التي يصغي إليها الجميع باهتمام شديد. لم يكن ثمة تذمر من شيء، ولم يكن ولو لمرة واحدة تعبير عن موقف معين. ولهذا فإنني أشعر بالاعتزاز والفخر لكوني قد عملت معكم جميعاً وكما فعل هؤلاء العلماء، تفضل كين روغوف بتخصيص جزء من وقته الثمين لكتابة مقدمة هذا الكتاب برغم انشغاله الكبير في مشروعين لتأليف كتابين، وكذلك الأمر، خصص بيتر بيرنشتاين جزءاً من وقته الثمين وجاد بسخاء من خبرته التي تمتد لعشرات السنين. فالشكر الجزيل لكما.

نشأت فكرة هذا المشروع، مثل غيره من المشاريع العديدة التي حققتها شركة بلومبرغ Bloomberg L.P. أثناء جلسة غير مقررة لتناول القهوة. ولا بد لي في

obeikandl.com

هذا المقام من أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى بيل إنمان Bill Inman من شركة بلومبرغ للنشر لقيادته لهذا المشروع والإلهام الذي أحاط به الجميع، وكذلك إلى جميع العاملين في دار بلومبرغ للصحافة الذين لم يضنوا باهتمامهم بالتفاصيل. كما أتوجه بالشكر الخاص إلى باربرا دييز غولدينبرغ Barbara Diez Golden-berg التي وضعت تصميم هذا الكتاب. ولا يفوتني أن أعرب عن عميق امتناني إلى جوآن كانافال Joanne Kanaval وماري ماشر Mary Macher اللتين أشرفتا على إنتاج الكتاب حتى صدر بشكله النهائي.

إني مدين بشكر وتقدير استثنائيين لرئيس التحرير جارد كيلنغ Jared Kieling الذي أدخل تحسينات كبرى على ما بذلته من جهود. لكن ما يستوجب شكري الجزيل شيء لديه ليس ظاهراً للعيان، ذلك هو صبره وأناته حين كنا نعمل معاً لنضع في كتاب واحد آراء وخصائص متميزة لكل واحد من هذه العقول الاقتصادية المبدعة.

لم يكن عملنا ليكتمل في إنجاز هذا الكتاب، ومثله في ذلك مثل العديد من الجهود الأخرى التي بذلتها في بلومبرغ، لولا الحماس والفضل الكبيرين اللذين أسهمت بهما بيتسي بيري Betsy Perry. فالتخطيط والتنفيذ اللذين أشرفت عليهما سواء في انعقاد الندوات أو المنتديات الاقتصادية التي تنظمها بلومبرغ شيء فريد في نوعه. وأعمالها في تقديمي لهؤلاء الاقتصاديين وغيرهم لا تقدر بثمن.

ولا يفوتني أن أشير إلى أن التغطية الواقعية لتفسير مختلف الفعاليات الاقتصادية إنما هي جهد جماعي يقوم به فريق عمل مختص في "أخبار بلومبرغ"، ومن هنا فأنا مدين بالشكر لفريق عمل كبير يعمل على تغطية هذه الوقائع في الخدمة الإخبارية وفي الإذاعة والتلفزة في بلومبرغ. وأخص بالشكر كلاً من جون ماك كوري وبيل آهيرن وبرونوين كورتير وتيد ميرتز ومايكل ماك

كي وكريغ توريس وسوزي أسعد لما قدموه لي من نصح ووجهات نظر. كما تجدر الإشارة أيضاً أن هذا الكتاب قد جاء إثر نجاح حققه برنامج Chart-of-the-day المتوفر في الخدمة التخصصية لبلومبرغ، من أجل ذلك أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من جو وينسكي وباتريك شو، ورؤساء التحرير الذين يعملون إلى جانبي وهم كاري أوريلي وروبرت غرين ومارك ماك كويلان الذين إليهم يعود الفضل في وضع أسس هذا الكتاب. وما أود قوله إن هذا الكتاب كان مصدراً لبرنامج تلفزيوني أقدمه بعنوان Bloomberg on the Economy، لذا فأنا مدين بالشكر إلى آل مايرز من إذاعة بلومبرغ الذي إليه تعود فكرة هذا البرنامج ولقيادته له، وإلى سينثيا كوستاس وماري شنكر وإد كالدويل ومايك كلانسي وكين كوهن الذين عملوا في سبيل إنجاح هذا البرنامج. إن الجهود المشتركة التي يدعم بعضها بعضاً من جانب الزملاء في "خدمة بلومبرغ الإخبارية" قد أسهمت كثيراً في وضع مقالات لطائفة من أقوى الاقتصاديين على صفحات هذا الكتاب.

يعد تكريس الوقت والموارد لإنجاز كتاب في عصر الصحافة الإلكترونية شيئاً من الترف والإسراف. وفي حالتنا هذه، يعتمد هذا الترف على التفاني الذي ميز عمل قوة المبيعات العالمية في شركة بلومبرغ Bloomberg L.P.. فالشكر الجزيل للرئيس التنفيذي لبلومبرغ ليكس فنويك وإلى ماكس لينغتون لما بذلا من جهود كانت أساساً لجهود أخرى أفضت إلى هذا الكتاب. ويجدر بي أن أعرب عن شكري الخاص لدافيد تامبوريللي، وكذلك إلى جوديث تشيلوزنياك لما بذلته من جهود لإقلاع هذا المشروع.

من المعلوم أن رئيس أي شركة هو الذي يقوم بالقيادة الاستراتيجية لعمل الشركة. وهذا أمر نادر الوجود، لكن الأكثر ندرة من ذلك أن يلمس المرء رؤية هذا الرئيس تشتمل أيضاً على التطبيق الهادىء لقيادة تكتيكية. وهذا ما يتمتع به بيتر غراور رئيس مجلس إدارة بلومبرغ الذي يمتاز بهذه الموهبة الثنائية

للاستراتيجية والتكتيكية، والرأي الذي كان يزودنا به أدخل التحسينات الكبرى على هذا المشروع.

من الطبيعي أن يحصل المحرر مطلق الصلاحية على موافقة رئيس التحرير على كتاب من هذا النوع. وهذا ما فعله مات وينكر مؤسس ورئيس تحرير الخدمة الإخبارية لبلومبرغ Bloomberg News الذي لم يتوان عن تقديم الدعم الفوري والمتواصل والمفعم بالحماس. كما أن إصراره على الربط بين الاقتصاد والسياسة والأسواق قد زودني بالتفويض الواسع الذي حظيت به. أما أولادي الثلاثة الذين كانوا في بعض الأحيان يشعرون بالملل لكثرة ما أحدثهم عن الاقتصاد فقد ساعدوني بالوقت الذي خصصته لهذا المشروع. ومع ذلك يوجد أمل. فقد درس أحدهم دقائق البحوث التي أجراها جوزيف ستيغليتز وكينيث روغوف، والثاني هددني بأنه سوف يدرس بالجامعة الاقتصاديات الصغرى، أما الثالث فقد استحوذت على اهتمامه القضايا التي أثيرت ونوقشت إبان الانتخابات الرئاسية.

إن الاقتصاد؛ في نهاية الأمر، هو دراسة الندرة. بيد أن هذا الكتاب، وكل ما يؤول إليه وما يتفرع عنه لم يكن إنجازه ممكناً لولا التفهم اللامحدود والحب الخالص من زوجتي هيثر.

○ ○

obeikandl.com

تمهيد

الوضوح هو سمة التميز لهذا الكتاب. تصلني الرسائل والبريد الالكتروني بالآلاف إلى موقعي في شركة بلومبرغ، منها ملاحظات يومية، ومنها مقالات أسبوعية أو دراسات بحثية من تأليف علماء رواد في اقتصاد السوق، وجميعها كتبت بأسلوب يدل على اقتدار ومعرفة، والمئات منها رائعة وبليغة.

الرسائل كلها تنم عن ذكاء وفهم لموضوعاتها. ومعظمها يعبر عن رأي معين، ليس هو برأي تغلفه الثقة واليقين، بل استعاض أصحابها عن ذلك بالتعبير عن احترامهم للأخطار وتقديرهم لعدم ثبات النتائج. أسلوب الكثيرين من هؤلاء يتسم بالرشاقة. بيد أن التميز الذي يفرّق ما كتبه هؤلاء الاقتصاديون الستة عشر الذين جمعت مقالاتهم في هذا الكتاب عن غيرهم من المؤلفين هو الوضوح. إن هؤلاء الاقتصاديين الذين يعرفون الأسواق حق المعرفة يجمعون خصالاً عديدة، منهم أكاديميون من الدرجة الأولى وأصحاب رأي موزون، وأسلوبهم في الكتابة لغة انكليزية راقية كتلك التي تدرّس في كلية كينغز Kings، ولديهم قدرة قل نظيرها على إعطاء التفسيرات الواضحة للأمور البسيطة والمعقدة على

obeikandi.com

السواء. وما تحت الاقتصاديات الكبرى التي يتحدثون عنها توجد الدقة البالغة لصرامة الرياضيات الحقيقية والاقتصاديات الصغرى.

في أعمالهم اليومية يكتب اقتصاديو السوق هؤلاء عادة عن قضايا آنية ويقدمون آراءهم لزملاء أو عملاء لهم يريدونها على عجل. لكن هدفي هنا قد جعلني أطلب إليهم التوسع في مجالات اختصاصهم وخبرتهم كل على حدة. وكان هدفي الثاني أن أنجز كتاباً يشكل جسراً يمكن الاعتماد عليه يصل بين جفاف نظرية الكتاب الجامعي والإثارة التي تميز عالم الواقع للاقتصاد التطبيقي المتمثل برأس المال المعرض للأخطار. أما رغبتي الثالثة فتتمثل في ما أصبو إليه من تزويد رجال الأعمال والمستثمرين المهنيين بمؤلّف يستفز فكرهم بخصوص اقتصاد السوق – أو بعبارة أخرى، تزويدهم بعمل يقدم لهم الإجابات عن أسئلة كثيرة ويستثير فيهم تساؤلات أخرى ويحفزهم على متابعة الدراسة.

لم أعمد إلى توحيد الأسلوب في هذه الفصول الأربعة عشر. فكل فصل مستقل بذاته. وفصول الكتاب، برغم كونها يكمل بعضها بعضاً، قد تركت على النحو الذي يميز مخطوطة كل مؤلف على حدة من حيث طبيعة وخصائص وطريقة المؤلف. فهل ثمة اختلاف؟ أجل الاختلاف موجود. فقد اتفق هؤلاء العلماء على ألاّ يتفقوا في بعض الأحيان، لا سيما فيما يتعلق بالنظرية الاقتصادية وتطبيقاتها.

يبدأ الكتاب بمقدمة من عالم الاقتصاد الشهير من هافارد، كينيت روغوف، الذي طلبت إليه أن يقدم رأي عالم اقتصاد أكاديمي باقتصاد السوق. فقدم لنا ما هو أكثر من ذلك.

إذا كان الاقتصاد سياسة والسياسة هي توفير فرص العمل، يتعين علينا والحالة هذه أن نبدأ الكتاب بفصل حول التوظيف. ومن هنا ننطلق في جولة أفق

عبر المشهد العالمي، ونتوقف قليلاً عند محطة القطع الأجنبي ننتقل بعدها إلى الاقتصاد السياسي، ثم نتحدث عن قضايا محلية في الولايات المتحدة. ونختتم جولتنا هذه بالربط بين الاقتصاد وأسواق الديون، وبفصلين أخيرين يصفان النتائج المتباينة للمستقبل الاقتصادي لكل من أوروبا وآسيا.

وأخيراً، يبين لنا المؤلف الموقر بيتر بيرنشتاين المكان الذي يشغله عمل هؤلاء الاقتصاديين ضمن دائرة أكثر اتساعاً، تلك هي المجتمع والسعي الدؤوب لفهم الأخطار وعدم الثبات.

لقد طلبت إلى شركة بلومبرغ للصحافة Bloomberg Press أن تضع تصميماً لكتاب متين يتحمل الاستعمال الكثير كما يتحمل سوء الاستعمال. كان أملي في ذلك أن يعكف القارئ على دراسته وبيده قلم رصاص يخط به خطوطاً تحت الكلمات أو العبارات، أو يكتب تعليقاته، ويسجل رأيه وما يعتقده صواباً أو مخالفاً في الرأي. لقد كتب هؤلاء الاقتصاديون مقالاتهم بولع وصدق العاطفة، لذلك ينبغي لنا أن نقرأ ما كتبوه بقدر مساو له من ولع وصدق العاطفة. معظمهم علماء لهم شهرتهم الواسعة وما يكتبونه على صفحات المجلات يعد بحق موضع اهتمام القراء في سائر أنحاء العالم. بعضهم يجلس إلى يمين أو يسار رؤساء الجمهوريات ورؤساء الحكومات في أوقات الأزمات. وربما يجد القارئ في بعضهم الآخر أسماء جديدة. ولكن لا بد من التجريب والمجازفة. ففي هذا الكتاب مفكرون مبدعون ومؤلفون من ذوي الفكر الصافي الشفاف الذين هم أهل لشهرة أوسع نطاقاً.

كلمة خاصة لا بد لي من ذكرها بخصوص ما تتضمنه هذه الفصول من معطيات وأحداث. فالمعروف أن لاقتصاد السوق حياة محدودة، ومخرجاته سرعان ما يستخلصها ويقرؤها ويستغني عنها عالم الاستثمار الذي تحركه التوقعات. ومع ذلك، فإن فن دراسة الأسواق ليس بالأمر الساكن (ستاتيكي) بل

هو عمل دينامي له صفة الحركة، ولهذا فإن الرؤية التي يضعها هؤلاء العلماء تمتد إلى ما هو أبعد من المدى المنظور، وذلك بما يناسب خبرة كل واحد منهم. لقد كتب هؤلاء الاقتصاديون تلكم الفصول في صيف عام 2004، لذلك توجد فائدة عظمى وقيمة كبرى في قراءة اقتصاديات السوق من خلال نظرة نلقيها على الوقائع بعد حدوثها - وهي نظرة تجعل القارئ أكثر حكمة وعلماً وأفضل استعداداً على معالجة قضايا المرحلة الراهنة في المكان الراهن. وقد قرأت هذه النصوص وأعددتها لهذا الكتاب في عام 2005 وكلي أمل بأن تبقى سارية المفعول حتى النصف الثاني من العقد الحالي.

سيجد القارئ في مطلع كل فصل مقدمة موجزة، كما أوضح فيما يلي بعض المقترحات بخصوص تسلسل قراءة الفصول بحيث تجعل القارئ أكثر استعداداً للالتقاء بهؤلاء العلماء وما يقدمونه من آراء.

إذا كنت ممن يهتمون بالاقتصاد الأمريكي، لم لا تجرب البدء بقراءة دادلي/ماك كيلفي حول العجز في الميزانية ثم تنتقل بعد ذلك لقراءة الدراسة التي وضعها بيرنر حول أرباح الشركات، ومن ثم تنتقل إلى ليبسكي/غلاسمان وما كتباه حول التوظيف، وبالتالي تلقي نظرة على التضخم الذي يتحدث عنه دافيد روزنبرغ ثم تنهي قراءتك بمطالعة حول الاقتصاد السياسي الذي عالجه غالاغر.

وإن رغبت بتجزئة القراءة إلى قسمين، جرب الحذر الإيجابي عند روش ومن بعده التفاؤل عند مالباس. وخذ قسطاً من الراحة، ثم اقرأ ما كتبه أونيل عن التجارة وما يناقشه مايكل روزنبرغ في موضوع القطع الأجنبي، ثم انتقل لقراءة كل من ماير وهورماتس اللذين يتناولان الموضوع الأوروبي والآسيوي على التوالي. وأخيراً تنهي مطالعتك بقراءة ستيفانسن حول الاتكال المتبادل في الاقتصاديات المالية.

أما الطلبة الذين يصيبهم الضجر الشديد، فإني أقترح عليهم البدء بقراءة رايدنغ الذي يتناول كل ما تحدث عنه ويكسل Wicksell، ثم دافيد روزنبرغ، ثم غولدمان وما يقوله عن الربط بين أسواق الديون وعلم الاقتصاد. قد يغيرون مادة اختصاصهم الرئيسة. ثم يعودون إلى الاقتصاد ويدرسون غالاغر، يستريحون لفترة الصيف، وبعدئذ يدرسون غولدمان ثانية.

بيد أن المحلل المالي القانوني الذي يهتم بدراسات حساب الكم في المال قد يجد المتعة في قراءة مايكل روزنبرغ، ومن بعده غولدمان ورايدنغ، وعندئذ فقط يمكنه قراءة ليبسكي/غلاسمان لعله يجد في هذه المقالة عملاً يفيده.

وأما أولئك الذين يحتاجون لمادة تبعد عنهم الكآبة، فربما يفيدهم البدء بقراءة روس ثم ماير ثم دادلي/ماك كيلفي ثم مايكل روزنبرغ، ثم عودة أخرى لقراءة روش. غير أن المتفائلين قد يرغبون البدء بما كتبه بيرنر، ثم رايدنغ وهورماتس وأونيل ويختمون بما يبعث فيهم المزيد من التفاؤل عند مالباس بالطبع.

وكلمة أخيرة. إن هذه المقالات ودراستها عمل جاد. فالاضطرابات السياسية التي نشهدها في عصرنا هذا، بما في ذلك الاستقطاب المتزايد لجموع الناخبين الذي حصل في الولايات المتحدة عام 2004، يقتضي تفهماً اقتصادياً أكثر عمقاً. لقد قال كينيت روغوف إننا نحلق بطائرة تطير بمحرك واحد. لكنني آمل من أعماق نفسي أن تقدم صفحات هذا الكتاب وما تحتويه من كتابات لكبار علماء الاقتصاد الحكمة والمعرفة اللتين تتيحان لنا جميعاً أن نهبط على الأرض بسلام وأن تحط هذه الطائرة على عجلتيها.

توماس ر.كين

بلومبرغ نيوز

obeikandl.com